[296] والموعظة الحسنة، يكسر الاصنام، وينكث الهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى يبزغ الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيط النفاق، وانحلت عقدة الكفر والشقاق، وأعلن بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ا تبارك وتعالى بأبي محمد، بعد اللتيا والتي، وبعد ان منى بهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها ا) أو نجم قرن الشيطان، أو فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها منها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مقدور الى ذات ا، مجتهدا في أمر ا، قريبا من رسول ا، سيدا في أولياء ا، مشمرا ناصحا، مجدا كادحا، وانتم في رفاهية في العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفون الاخبار، وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال، فلما اختار ا لنبيه (ص) دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهرت فيكم حيكة النفاق، واشمل جلباب الرين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الافلين وهدر رفيق المبطلين، فحضر في عرصاتكم، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه، هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مجيبين، وللعترة فيكم ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم عصابا، فو سمتم غير ابلكم، ووردتم عبر شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، إبتدأتم وزعمتم خوف الفتنة، إلا في الفتنة سقطوا، وان جهنم لمحيطة بالكافرين، وانتم الاخسرون، فهيهات منكم، وكيف بكم ؟ وأنى تؤفكون، وكتاب ا بين أظهركم، اموره ظاهره، وأحكامه زاهرة، وزواجره لائحة، وأوامره واضحة، قد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تدبرون ؟ أم بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ثم لم تلبثوا إلا ريث ان تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثم اخذتم تورون وقدتها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الحق الجلي، وإهمال سنن النبي الصفي، تشربون حسوا في إرتغاء، وتمشون لأهله وولده في الحمراء والصفراء، ونصبر منكم على مثل حز